وضربه امدا تنتهون اليه لاتتجاوزونه وهو الوقت الاطول
تمام الالف ثم اخبرانه اذا جاء ذلك الاجل الامد لايؤخر كما يؤخر
هذا الوقت ولم تكن لكم حيلة فبادروا في اوقات الامهال
والتاخير فقول الزمخشري قضى الله تعالى مثلا ان قوم نوح عمرهم
ان آمنوا عمرهم الف سنة وان بقوا على الكفر هم اهلكهم على
رأس تسعمائة سنة صريح في تعليق تاخيرهم الى الاجل المسمى بعبادة
الله تعالى فيكون قوله تعالى ان اجل الله اذا جاء تعليلا للتعليق او
للتعليق المذكور ايضا وهذا ظاهر ولا اشك في تضمن الكلام للوعيد
على توجيه الزمخشري ايضا وفيه وعلى هذا تعليل لما فهم من
تغيئة التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التاخير عنه فلعله
فهم من قول الزمخشري فقيل لهم آمنوا يؤخركم الى اجل مسمى اى
الى وقت سماه الله تعالى وضربه امدا ولكن اذا لوحظ سوابق كلام
الزمخشري ولواحقه يظهر كونه قوله تعالى ان اجل الله اذا جاء
تعليلا للتعليق تاخيرهم الى الاجل المسمى ايضا من غير فرق بينهما
ويكون كلام الزمخشري ايضا متضمنا للفرق بين الوجهين

غير

غير خال عن شمة يعرف بالتدبر والتامل والله ولي التوفيق وهو نعم الرفيق
قوله لو كنتم من اهل العلم والنظر لعلمتم وفسره في موضع آخر تعلمون
الخير والشر وتميزون ما هو خير مما هو شر او كنتم تنظرون في الامور
بنظر العلم دون بنظر الجهل وانما زيد كان مع ان اصل المعنى يتم
بان يقول لو تعلمون للتنبيه على ان عدم العلم وعدم الخير من الشر
عادة ووصف لازم قلما ينفك عنهم ففيه تاكيد لاستمرار المدلول
عليه بصيغة المضارع قوله لعلمتم ذلك يعني عدم تاخير الاجل
الذي قدره الله تعالى عن الوقت المقدر قوله تعالى قال رب اني
دعوت قومي ليلا ونهارا الآية فصل هذه الجملة عما قبلها لانه استيناف
في جواب سؤال سائل فكانه سئل ماذا قال نوح لربه حين ارسله
تعالى لانذار قومه وتبليغ احكامه فقيل قال رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا ثم ان اصل الكلام يا ربي خفف النداء بحذف
حرف النداء والياء وابقاء الكسرة دليلا عليه ليفرغ من النداء
بسرعة ويشرع الى المقصود وفي ذكر الرب رمز الى وجوب الايمان
به لتربيته الظاهرة واشارة الى ان منه المبدأ واليه المنتهى هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)